الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة الأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل ط :1435098052

لاقم التسجيل ط :1435085855

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

بعنوان :

جمالية الشخصية الروائية في رواية **"يوميات مطلقة"** لـ:هيفاء بيطار

(دراسة تحليلية)

إعداد :

- أسماء بن بشير
- سلمى مقري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
ناصر تيس	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
إبراهيم صالحي	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
لخضر هني	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1439 -1440 ه / 2018 -2019 م

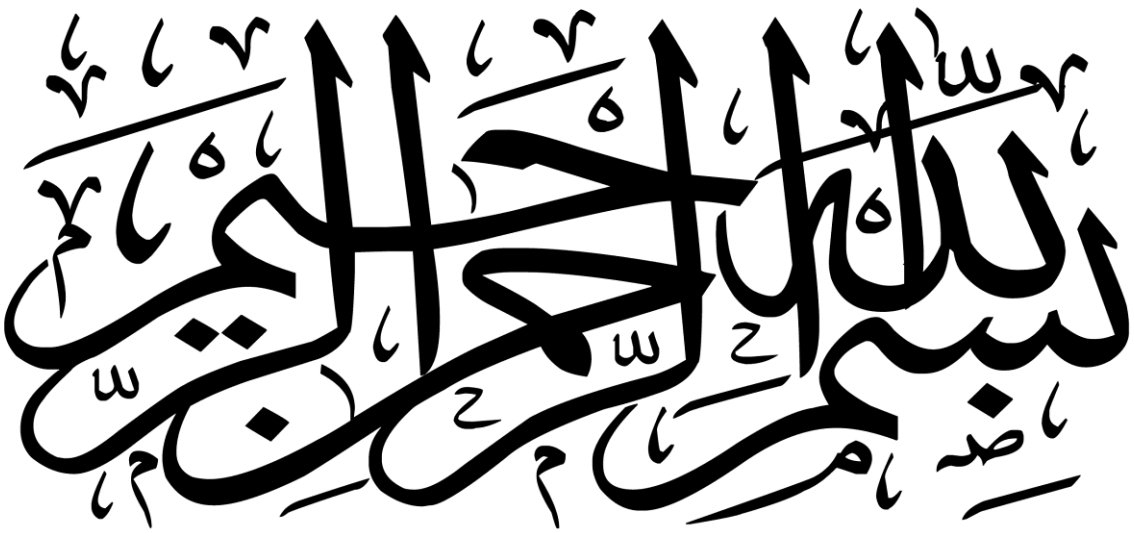
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

نهدي و سام تخرجنا إلى الأعزاء على قلوبنا: الأم و الأب و الإخوة و الأصدقاء عامة كما نهديه إلى كل من شاركنا الاحتفال و الفرحة و السرور

أسماء و سلمى .

الشكر و التقدير:

لا يسعنا في نهاية هذه الدراسة إلا أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى الأستاذ الفاضل "إبراهيم صالحي" الذي لولاه ما كان لنا انجاز هذا البحث فنتقدم له بأسمى عبارات الشكر و الإمتنان ، وجميل العرفان لتكلفه مشقة الإشراف على هذا البحث وندعو له العلي القدير أن يرفع من شأنه و يعز

مقامه .

كما نتقدم بالشكر إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وإثرائه من فيض علمهم .

ونتقدم بالشكر أيضا وكل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب او بعيد .

أسماء و سلمى .

المقـــــدمة

المقدمة:

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استحضارا للواقع على، اعتبار أنّها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة و مجادلتها أدبيا داخل النص الروائي لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية.

فهي أداة الراوي للتعبير عن رؤيته، كما تعد من الأركان الأساسية التي تدعم بناء الرواية حيث تعتبر القوة الرئيسية المحركة للعمل الروائي فكل شيء في الرواية مكرس لغرض توضيح أبعاد الشخصية و تطورها.

على الرغم من أن الرواية تهدف إلى تجسيد المعاني الإنسانية إلا أنها ليست حياة حقيقية بل حياة نصية توازيها و تمثلها و بالتالي فإن الواقع يشكل المصدر الأكبر لالتقاط شخصيات الرواية.

و بناءا على ما سبق اخترنا أن يكون عنوان بحثنا "جمالية الشخصية الروائية في رواية يوميات مطلقة ل هيفاء بيطار (دراسة تحليلية)، و في اعتقادنا هو موضوع مهم نابع من صميم تجربة ذاتية تعالج فيها الكاتبة وضع المرأة المطلقة في المجتمع بصفة عامة و المرأة المسيحية بصفة خاصة.

و لقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم الشخصية الروائية ؟
- وأين تكمن جماليتها في رواية يوميات مطلقة؟

وما مدى إسهام لغة الكاتبة في بناء الشخصية؟

و لعل الدافع إلى اختيار هذا الموضوع هو مزيج بين دوافع ذاتية و أخرى موضوعية متمثلة في:

- الرغبة في الكشف عن جمالية الشخصية خاصة و أن الرواية تنتمي إلى رواية السيرة الذاتية .
- الرغبة في الكشف عن الحد الفاصل بين الحقيقة و الخيال خاصة و أن شخصيات الرواية هي شخصيات حقيقية.

كما نشير إلى أن هناك العديد من الدراسات سابقة التي تناولت الشخصية الروائية نذكر منها:

هيثم حسين : الشخصية الروائية ...مسبار الكشف و الانطلاق .

ومن هنا كان الهيكل التنظيمي للدراسة معتمدا على الخطة التالية :

مقدمة،تمهيد و فصلان وخاتمة مرفوقة بملحق .

أما التمهيد فقد جاء فيه نشأة و تطور الرواية العربية و أسباب تراجع الشعر لصالح الرواية.

أما الفصول قسمت على النحو التالي :

الفصل الأول :أهمية الشخصية الروائية و أنواعها في بناء العمل الروائي

وتطرقنا فيه إلى:

مفهوم الشخصية (لغة و اصطلاحا)، أنواع الشخصية الروائية (شخصيات محورية و ثانوية).

الفصل الثاني:

أثر لغة الكاتبة في بناء الشخصية الروائية

وتطرقنا فيه إلى بناء الشخصية من خلال: لغة السرد و مستوياتها و الحوار و الوصف

بالإضافة إلى الأبعاد الجمالية للشخصية المحورية

(البعد الجسمي، النفسي، الاجتماعي).

الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التحليلي، كما كان اعتمادنا الأول في هذا البحث على رواية "يوميات مطلقة "كمصدر أساسي إضافة إلى جملة من المراجع من بينها:

- محمد بوعزة، بنية النص السردي .
- عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية .
- حميد لحميداني،بنية النص السردي .

ولقد صادفنا صعوبات عدة في سبيل إنجاز هذا البحث متمثلة في كثرة لمادة العلمية و كثرة الكتب ، ما سبب لنا تشويشا في ضبط الكم المعرفي بالإضافة إلى ضيق الوقت .

والله ولي التوفيق

تمهيـــــــد

تمهيد:

تعود نشأة الفن الروائي و القصصي في الأدب العربي الحديث إلى التأثر المباشر بالرواية الغربية بعد القرن التاسع عشر ، فقد ارتبط ظهورها في بادئ الأمر بالترجمة و الاقتباس ،و أول محاولة لنقل الرواية إلى العربية تعود إلى رفاعة الطهطاوي في ترجمته لرواية فنيلون " مغامرات تلماك " 1967 .و نذكر أيضا قصته المشهورة " تلخيص الإبريز في وصف باريس "التي دون فيها مظاهر الحياة في باريس طوال وجوده هناك.

كما أن البحث في مسارات الرواية العربية يصطدم بقضية الامتداد و انفصال، حيث انقسم النقاد إلى قسمين فهناك من يرى ان لها جذورا ممتدة في التراث العربي القديم . فقد عرف العرب أنواعا مختلفة في القص منها : "ملاحم عنترة" و "رأس الغول" و "سيف بن ذي يزن"و "السيرة الهلالية" و "ألف ليلة و ليلة"و"قصة حي ين يقظان"وغيرها من القصص الأخرى حيث اعتبرت الرواية امتداد متطور للأساطير والملاحم و السير و الحكايات الشعبية و القصص و المقامات .

أما البعض الأخر فيعتقدون بان الرواية الحديثة ليست سوى شكل أدبي جديد استوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ؛ أي أنها فن مستحدث جاء نتيجة الاحتكاك بالغرب . ونشير إلى أن روايات التأسيس عبارة عن تجارب شخصية وقعت لأصحابها و دونوها على شكل عمل فني، "سارة" للعقاد(1938)،"إبراهيم الكاتب"(1932)لإبراهيم المازني ،"عودة الروح (1933)لتوفيق الحكيم ،...[1]

[1] - ينظر : عثمان بداري : بناء الشخصية الروائية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ ،دار الحداثة ، لبنان ،ط1، 1986 ،ص 6.

وتظل الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى غير واضحة المعالم و بعيدة عن القواعد الفنية التي نعرفها اليوم و اقرب ما تكون إلى التعريب (الاقتباس و التصرف في النصوص المترجمة) ومن أولئك نجد : نجيب حداد،يعقوب صروف،سليم البستاني،مصطفى لطفي المنفلوطي،و غيرهم .

وبظهور رواية "زينب" لـ محمد حسين هيكل ، التي صدرت اول الامر بعنوان " مناظر و اخلاق ريفية " بقلم مصري فلاح و التي يكاد يتفق النقاد على انها بداية الرواية العربية الفنية حيث اقترب مؤلفها من البنية الفنية للرواية الغربية " حيث افلحت في اظهار الخصائص الاولية التي ستكون فيما بعد مكونات فنية اساسية في الرواية العربية.الى جانب ذلك فقد بلورت خصائص بنائية و اسلوبية يمكن قراتها على انها جديدة و مبتكرة "[1]

وقد عالجت زينب واقع الريف المصري وهو أمر لم تألفه الكتابة الروائية قبل ذلك.

وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الرواية تتخذ سمة أكثر فنية و أعمق أصالة على يد مجموعة من الكتاب من بينهم طه حسين (1889-1973)و الذي تعد أعماله إضافة جديدة في الكتابة السردية من خلال سيرته الذاتية "الأيام"(ثلاثة أجزاء)1927،وقصصه الأخرى : دعاء الكروان ، المعذبون في الأرض، شجرة البؤس . وتوفيق الحكيم في عودة الروح 1933،يوميات نائب في الأرياف.

ولقد نقلت الروايات الأربعينيات و الخمسينيات الإبداع الروائي في الأدب نقلة جديدة و من ابرز كتاب هذه الفترة عبد الحميد السحار (وكان مساء)، يوسف

[1] - عبد الله الابراهيم : موسوعة السرد العربي ، دار فارس للنشر و التوزيع ، الاردن ، ط1 ،2008 ،ص 32 .

السباعي (نائب عزرائيل)،إحسان عبد القدوس (النظارة السوداء)و (صانع الحب) وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

إلا أن الروائي نجيب محفوظ يعد سيد الميدان دون منازع ، فرواياته :خان الخليلي ،زقاق المدق ، الثلاثية ،...تمثل رؤية جديدة أضافت إلى أجواء الرواية عوالم أرحب و أوسع. وفي الستينيات من القرن العشرين بدا نجيب محفوظ يبدع عالما روائيا جديدا مستخدما تقنيات أكثر إبداعا و أكثر تعقيدا وتقف رواياته "اللص و الكلاب"

و"السمان و الخريف " والطريق"،و"الشحاذ"،"ثرثرة فوق النيل"معلما بارزا في مسيرة الرواية الحديثة ذلك أن المضامين الاجتماعية التي عني بها من قبل امتزجت في هذه المرحلة بمضامين فكرية و إنسانية نفسية احتاجت إلى شكل روائي أكثر فنية من مرحلته السابقة و بذلك يكون نجيب محفوظ قد فسح المجال للأجيال الموالية لركوب مخاطرة الإبداع و التجريب الروائي .

وظهر بعد نجيب محفوظ جيل روائي أخر ، اتخذت روايات منحنى جديد منهم إبراهيم صنع الله (ذات)، حنا مينا"الشراع و العاصفة""المصابيح الزرق"، عبد الرحمان منيف في خماسيته "مدن الملح"، إبراهيم الكوني "نزيف حجر"، محمود المسعدي "حدث أبو هريرة قال"،واسيني الأعرج"كتاب الأمير" و غيرهم من الكتاب.

فظهرت رؤية روائية تحمل اتجاهات جديدة و معاصرة مختلفة من أهم سماتها ان الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية القائمة في عصورها الكلاسيكية و الرومانسية و الواقعية ،و تداخلت أساليبها مع العالم الخيالي و العجائبي و الصوفي و الواقعي و التاريخي ، مما جعلها أكثر تعقيدا و أعمق تركيبا على جميع المستويات فأصبحت الرواية العربية منظومة من الرموز ،لها

دلالاته متعددة وقراءات مختلفة ، سميت بالنص المفتوح فلا تصل إلى تفسير نهائي للخطاب الروائي، و بذلك تصبح الرواية قد فرضت نفسها على أنها ديوان العرب الجديد بوصفها فنا حديثا قائما على السير في طار زمكاني تحركه الأحداث و الشخصيات مع قدرتها على استيعاب مجالات الفنون الأخرى و استعارة أدواتها(تداخل الأجناس الأدبية) مما جعلها من أدوات التعبير الواسعة حيث استفادت من كل الفنون على مستوى الشكل و المضمون. خلافا للعصور السابقة كان الشعر ديوان العرب ،و ما أدى إلى تراجع مقروئية الشعر في العصر الحديث هو انه اخذ يقترب من النثر و يهجر أوزانا وتفعيلات ، إضافة إلى أن التجربة الشعرية لا تستطيع أن تحيط بتفاصيل كالتي تحيط بها الرواية(الخلفيات الإيديولوجية ، معالجة مختلف القضايا الإنسانية ، التشكيل المعماري الذي هو انعكاس للواقع المعيش)

كما ارجع بعض النقاد من مؤيدي تراجع الشعر لصالح الفن الروائي والقصصي إلى إن الشعر لا يقرؤه الا الشعراء ،و ذلك لان اغلب النصوص الشعرية تقع في الغالب فريسة اللعبة اللغوية ، و الشعر الحديث و المعاصر في اغلبه موجه لنخبة معينة من القراء(قصيدة النثر مثلا)بينما الرواية لديها جمهور واسع .

و نظرا لان لكل زمن أسلوبه الخاص الذي يعبر عن روحه و قيمه ففي العصور السابقة كان الشعر هو النمط المعبر عن روح هذا العصر حيث كان سجلا لحياتهم اليومية.كما صورت هذه الأشعار البيئة الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، الطبيعية،...السائدة في ذلك الوقت .

وبما أن الأدب هو انعكاس لحالة المجتمع و تعبير عن روح العصر و تغير الوقت وظهور كل هذه المنجزات العلمية الحديثة و تطور الوعي وظهور

الأنظمة الجديدة استدعى ظهور فن أدبي جديد لمواكبة هذه التطورات و في ذلك يقول نجيب محفوظ:"لقد ساد الشعر في عصور الفطرة و الأساطير، أما هذا العصر عصر العلم و الصناعة و الحقائق، فيحتاج حتما لفن جديد،يوفق على قدر الطاقة بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق و حنينه القديم للخيال."

و كما صرح الناقد عبدالله إبراهيم في حوار له أن الرواية تمثيل معمق لأحوال المجتمعات العربية بكل ما تحمله من نماذج بشرية و أحداث تحاكي الواقع.

كما أن للثورات التكنولوجية دورها في تراجع الشعر لصالح الرواية حيث سهلت أيضا تحويل العمل الروائي من شكله المكتوب إلى شكله المرئي و المسموع(الأفلام)و أسهمت أيضا في ظهور الأدب التفاعلي حيث جعلت من القارئ مساهما في العمل الأدبي كل على حسب مستواه الثقافي و الفكري .

الفصل الأول : الشخصية الروائية

1- مفهوم الشخصية

- لغة

- اصطلاحا

2- أنواع الشخصية

-الشخصية المحورية

- الشخصية الثانوية

الفصل الأول :أهمية الشخصية الروائية و انواعها في بناء العمل الروائي .

تعتبر الشخصية من أهم مكونات العمل الروائي فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية و إنتاج الأحداث ، ولا تكمن أهميتها في كونها ورئيسية أو ثانوية بل الوظيفة التي تؤديها هي التي تحدد أهميتها فالشخصيات كلها تساهم في دفع أحداث الرواية و رسم أجوائها، و أي شخصية ما هي إلا عينة من الواقع مهما ابتعدت عنه، كما انه لا وجود لأي عمل روائي في ظل غياب الشخصية،لان العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها حيث أن الحوار مستحيل بدون شخصيات،و الأحداث لا تتحرك بدون شخصية فاعلة و ان الشخصية تتحرك في فضاء زمكاني، إذن فالشخصية هي عنصر محوي في كل سرد "حيث لا يمكن تصور رواية بدوت شخصيات"[1]

ويرى عبد المالك مرتاض أنها مرآة عاكسة للمجتمع بعامة و الروائي بخاصة فالشخصية تتقمص الكثير من الأدوار التي يحملها إياها الكاتب و تعبر عن المشاكل و الآلام التي يعيشها أي فرد من أفراد المجتمع . فعندما يقرا القارئ الرواية يجد أن هناك شخصية تمثل أفكاره أو تشابه الظروف التي عاشها و ربما تلك الشخصية تكشف له عن بعض الحلول ومن هناك يمكن القول إن الشخصية لها امتيازات فنية بالدراجة الأولى .[2]

[1] – محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،الدار العربية ، بيروت ، ط1 ،2010 ،ص 34.

[2]–ينظر:عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآدب، الكويت ، دط ،1998 ، ص79.

أولا :مفهوم الشخصية

لغة :

جاء في لسان العرب أنها من مادة شخص ، و الشخص ، جماعة و شخص و الإنسان و عيره مذكر، و الجمع أشخاص و شخوص ، وشخاص .

و الشخص سواء الإنسان و غيره و تراه من بعيد ، و تقول ثلاثة اشخص ،وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه .

وفي الحديث :"لا شخص أغير من الله"؛الشخص كل جسم له ارتفاع أو ظهور : و الأنثى شخصية و الاسم شخاصة .[1]

وهنا ابن منظور يعرف لنا الشخص على انه الذات الظاهرة للعيان (الظهور الحسي المقترن بلفظ الشخص) .

وبالرجوع للقاموس المحيط نجد مادة شخص وردت بمعنى ارتفع بصره و فتح عينيه، و جعل لا يطرف ، ومن بلد إلى بلد ذهب و سار في ارتفاع ،وورم السم ارتفع عن الهدف و النجم طلع ، و الكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى ، و ربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه ، و شخص به كمعنى أتاه أمر أقلقه و أزعجه و أشخصه :أزعجه ، و المتشاخص المختلف و المتفاوت .[2]

وقد أضاف الفيروز أبادي معاني أخرى أكثر و أوسع مما جاء في لسان العرب ،حيث يبين لنا المواضع التي تستخدم فيها الكلمة ، لأنها تحمل أكثر من معنى

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،ط6 ،7،1997/45 مادة شخص .

[2] – الفيروز الابادي : القاموس المحيط ،دار الكتب العلمية ،الادرن ،ط1 ص 317 ،مادة شخص .

وفي معجم الوسيط :"شخص الشيء عينه وميزهما سواه"

الشخصية :الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره ، و يقال :فلان لا شخصية له اي ليس له ما يميزه من صفات خاصة[1]

وفي المقابل هذه اللفظه في اللغة الأجنبية و المنحدرة من أصول لاتينية ، نجد ان كلمة شخصية هي ترجمة لكلمة(PERSONA) اللاتينية حيث تعني "القناع" الذي يرتديه الممثلون اليونانيون في احتفالاتهم و تمثيلياتهم لإخفاء معالم شخصياتهم الحقيقية[2]

وعن هذه الكلمة جاء المصطلح الانجليزي PERSONALIT دالا على الشخصية و صارت كلمة PERSON تعني مصطلحا أدبيا بمعنى (القناع الأدبي)،أي صار في النقد يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الأدبي ، فتتخذ هذه الذات أوجها متعددة ، و ربما كان الروائي نفسه أجد تلك الأوجه[3].

والحق إن اشتقاق اللغة العربية من وراء اصطناع تركي:ش خ ص ، و ذلك كما نفهم نحن العربية على الأقل ، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة ، فكان المعنى إظهار شيء و إخراج تمثيلية و عكس قيمته...ة لا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلا شيئا من ذلك .[4]

---

[1] – إبراهيم أنيس و رفاقه : المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ،القاهرة ،475،1972،مادة شخص .

[2] –برنارد حنا : الشخصية بين السواء و المرض ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1991 ،ص 7.

[3] –برنارد دي فوتو : عالم القصة ، ت: محمد مصطفى هدارة ، عالم الكتب ، القاهرة،1969 ، ص40.

[4] –عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 75.

اصطلاحا:

أما المفهوم الاصطلاحي للشخصية فقد لاقى تضاربا في استخداماته ، إذ أن بعض النقاد المعاصرين وقعوا في الخلط بين "الشخصية"و "الشخص" لذا تراهم يقولون الأشخاص طورا و الشخصيات طورا أخر ،كان احدهما يرادف الأخر.[1]

غير إن الشخصية كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون إن يكون نفسه، وحينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على شخصيات لا على شخوص الذي هو جمع شخص.[2]

ويتضح من خلال هذا القول إن الشخصية اقرب ما تكون إلى التمثل المعنوي للشخص على عكس هذا الأخير الذي هو التمثل الحقيقي للفرد أو للإنسان ، كمخلوق يمتلك صفات عضوية و نفسية ، تميزه عن غيره من المخلوقات .[3]

وهذا ما يجعل "ميشال زارافا"يميز بين الاثنين عندما اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية :"إن بطل الرواية هو شخص personne في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية للشخص."[4]

ولعل الذي يوضح لنا الأشكال أكثر هو العودة إلى الأصل اللغوي عند الغربيين فهم يميزون بسهولة بين person/personne وبين personage/parsonage من جهة و بين personage/personage.[1]

---

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص125.

[2] –المرجع نفسه ، ص126 .

[3] –حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب ،ط1991،1،ص50.

[4] – المرجع نفسه ، ص 50 .

"ويفضل استعمال مصطلح (شخصية)كمقابل للمصطلح الفرنسي le personage على أساس أن الشخصية مصدر متعد يدل على تمثيل حالة بنقلها من صورة إلى صور أخرى"[2]

لكن بما أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يفضل مصطلح شخصية و كل النقاد يسايرون ذلك جاعلين هذا المصطلح في السرديات يدل على "العنصر الأدبي الذي يظهر ضمن عطاءات اللغة التي يغذوها الخيال للنهوض بالحدث ،و للتكفل بدور الصراع داخل اللعبة السردية العجيبة."[3]

و لهذا السبب يرى عبد المالك مرتاض انه لا حرج في استعمال مصطلح "شخصية " وذلك من باب :"خطا شائع خير من قاعدة مهجورة."[4]

وهناوصلنا إلى أن الشخصية تتجاوز الفرد و تحتويه في نفس الوقت.[5]

فالبحث في موضوع الشخصية يحيلنا على العديد من المفاهيم وذلك تبعا لزاوية النظر أو الجانب المدروس من الشخصية، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا "كائنا إنساني"،و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ، و تعكس و عيا إيديولوجيا . بخلاف ذلك نجد البنيويين لا ينظرون إلى الشخصية بالمنظارين السابقين ، و إنما باعتبار ها علامة لغوية يتشكل مدلولها وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد، وليس خارجه كما يقولون فالتحليل البنيوي

---

[1] –فيصل الاحمر : معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ،2010 ،ص213 –217 .

[2] –فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، ص 217 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 213–217 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 217

[5] –صلاح صالح : السرد و سرد ألأخر (الأنا و الأخر عبر اللغة السردية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ،2003 ، ص 101 .

بتجريده للشخصية من جوهرها السيكولوجي ، ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها (كائنا) أي شخصا، و إنما بوصفها فاعلا ينجز دورا في الحكاية .[1]

و لقد عرفها الباحث المغربي حميد لحميداني على أنها"الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها ، و التي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي ، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها ذاو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات."[2]

بينما عرفها جيرالد برنس في المصطلح السردي على "أنها كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ، و الشخصيات يمكن أن تكون مهمة او قل أهمية(وفقا لأهمية النص)فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة (حينما لا تكون هناك تناقض في صفاتها و أفعالها ، و مضطربة و سطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب ، ويمكن التنبؤ بسلوكها) ، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ).[3]

و يرى فليب هامون :"بان الشخصية في الحكي هي ترتيب جديد يقوم به القارئ ، أكثر مما هي تركيب يقوم به النص ."[4]

و يقول أيضا إنها أصبحت علامة يجري عليها ما يجري على العلامة أن وظيفتها وظيفة اختلافية . إنها علامة فارعة ، أي بياض دلالي لاقيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد.[1]

---

[1] – حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 50.

[2] –المرجع نفسه ، ص 50 .

[3] –جيرالد برنس : المصطلح السردي ، ت: عابد خزندار ، المشروع القومي للترجمة ،القاهرة ،ط1 ، 2003 ،ص 43

[4] – جميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 51 .

و عرفها رولان بارت :"نتاج عمل تأليفي" قاصدا بذلك أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم(علم) بتكرر ظهوره في الحكي.[2]

وفي نظر لتعدد المفاهيم ووجهات النظر فيما يخص تحديد مفهوم الشخصية من ناقد لأخر ومن عصر لعصر فانه يمكن لنا أن نحصرها في موقفين هما:

1 – إن الشخصية في الرواية التقليدية كانت تعامل ككائن بشري من لحم ودم له و جوده الفيزيقي و كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي.
2 – الشخصية متكونة من عناصر البنية ، وهي علامة من العلامات الواردة في النص ، حيث أصبحت الشخصية تتجسد فقط ككائنات من ورق لتتخذ شكلا دلا من خلال اللغة و هي ليست أكثر من قضية لسانية . [3]

و تعد الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة حيث تعد" ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية شخصية."[4]

وتكمن أهميتها في أنها تشكل بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها ، أو تجاوز مركزيتها و الرواية كما هو معلوم أكثر الأجناس الأدبية ارتباط بالشخصية لا يقاربها في ذلك سوى المسرحية التي سبقتها في الظهور بآلأف السنين ، و لكن المرونة الكبيرة للرواية بوصفها جنسا أدبيا و الحرية التي يمتلكها الروائي في تشكيل عوالمه ،ورسم شخصياته جعلتا

---

[1] –المرجع نفسه ، ص 51.

[2] -حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 51.

[3] – فيصل الاحمر :معجم السيميائيات ، ص 216 .

[4] –محمد التونجي ، معجم المفضل في الادب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1993، ج2، ص 456،ص457.

"الشخصية الأدبية"أكثر اقترانا بالرواية من المسرحية ، وهذا ما يتيح للروائي بذل ما يريد من جهود و استثمار ما يشاء في رسم شخصياته.[1]

إذا فدراسة الشخصية الروائية ترمي إلى إضاءة عوالم الرواية من خلال مستويين:

الأول فني جمالي : إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية و الجمالية ، و بلغ عناية الروائيين برسم الشخصية إنها اعتمدت أساسا لتصنيف بعض الأنماط الروائية ، فعرف الاصطلاح الأدبي "رواية الشخصيات" التي استخدم فيها الروائيون براعتهم الحرفية ، و خبراتهم المعرفية لعرض شخصيات تمتلك قابلية الرسوخ في ثقافة الإنسان فقد كان الروائيون يشعرون دائما في الشخصية شيئا شيقا و ممتعا .[2]

الثاني فكري معرفي : باعتبار الشخصية نافذة مترعة للإطلالة على البنا المتجاورة في القطاع الإنساني ، الاجتماعي ، التاريخي مما تشمله الإطلالة .[3]

أما القضية التي لم يتم الحسم فيها بعد فهي الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية ، و نحن إذا نظرنا إلى النوع الروائي عبر تاريخه ، و في شموليته فإننا سنرى انه من الصعب تحديد التعبير الأدبي للشخصية ، حيث يلجا جميع الكتاب إلى تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات للقارئ، فهناك من جهة الروائيون الذين يرسمون شخصياتهم بأدق تفاصيلها ، وهناك من يحجب عن الشخصية كل وصف مظهري .[4]

---

[1] –صلاح صالح:السرد و سرد الاخر (الانا و الاخر عبر اللغة السردية) ، ص101.

[2] –صلاح صالح :السرد و سرد الاخر (الانا و الاخر عبر اللغة السردية) ، ص 102–103 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 103.

[4] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1990 ،ص 223.

ومن جهة أخرى هناك من يقدم شخصياته بشكل مباشر و ذلك برصد طبائعها و أوصافها أو يوكل ذلك إلى شخصيات أخرى ، أو حتى عن طريق الوصف الذاتي ،حيث تتحدث الشخصية عن نفسها كما في الاعترافات .[1]

ثانيا :أنواع الشخصية

لكل رواية شخصياتها الخاصة ، تبرز طبيعتها و تصرفها و طريقة تفكيرها و معالجتها للقضايا و هدفها من الحياة من خلال أحداث الرواية ، و الشخصيات في هذه الرواية في شخصيات واقعية بما أن الكاتبة تسرد لنا و قائع سيرتها الذاتية من خلال روايتها "يوميات مطلقة" ، و قد تنوعت الشخصيات بين شخصيات محورية وأخرى ثانوية.

1- الشخصية المحورية:

و هي التي تنهض بمهمة رئيسية و بالدور الأكبر في تطور الحدث كما تساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب و هي التي تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي فعليها نعتمد، حين نبني توقعاتنا و رغباتنا، التي من شانها أن تحول، أو تدعم تقديراتنا وتقييمنا. و من ثم تنهض قيمة معظم الروايات، و ما تحدثه من التأثير الفعال على مدى مقدرة الشخصيات الرئيسية في تقديم الموقف و القضايا الإنسانية التي يطرحها العمل تقديما حيويا. و أننا نميل إلى تقييم العمل في ضوء مقدرة الشخصيات على تجسيد تلك المواقف بصورة مقنعة.[2]

كما أن الشخصية المحورية هي محط الأنظار و تسلط عليها الأضواء وهي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام في الدراما أو الرواية أو أي عمل أدبي

---

[1] –ينظر :محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،دار الأمان ،الرباط ،المغرب ،ط1 ،2010 ، ص.

[2] –روجر هينكل : قراءة الرواية ،ت : صلاح رزق ،دار غريب ، القاهرة ،ط1 ،2005، ص 186 .

أخر و تعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول ، و ليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها دائما الشخصية المحورية و قد يكون لها منافس أو خصم لهذه الشخصية .[1]

وتعد المحرك الأساسي و الفعلي للأحداث و غالبا ما تمثل في شخصية البطل وهي التي تأخذ الدور الأساسي و المحوري.

وهي بذلك عكس الشخصية الثانوية التي لا تتغير وغم الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية يقول أنريكي أندرسون : توصف الشخصيات بأنها رئيسية عندما تؤدي و ظائف مهمة في تطوير الحدث ، و بالتالي يطرأ على ميزاجيتها تغيير و كذلك على شخصياتها،أما الشخصيات الثانوية فهي التي لا يطرأ عليها تغيير أو تتغير في إطار الظروف المحيطة.[2]

أن الشخصيات الرئيسية هي شخصيات مسيطرة ، تظهر بصورة الأفراد المهمين رغم ان سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي . و أيا كانت الأحداث و التصرفات الصادرة عنها فان الباعث ينير معالم الشخصية. أما الثانوية فهي تابعة تسهم في إضافة اللون المحلي للقصة.[3]

فالشخصيات الأولى صانعة للحدث .

وفي تعرف أخر لها هي " الشخصية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس، و تتمتع الشخصية الفنية

---

[1] – صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني ، حماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار المجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1 ، 2006،ص 131.

[2] – ا،ريكي اندرسون :القصة القصيرة (النظرية و التقنية)، ت.علي إبراهيم علي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،2000،ص 239.

[3] –المرجع نفسه ، ص 240.

المحكم بناءها باستقلالية في الرأي و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي. "[1]

فهي النموذج الذي اتخذه الروائي ليبث من خلاله رؤاه و تصوراته كما جعلها محور الأحداث و العنصر البارز فيما يحيط بها" فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ، و يكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها و إنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.[2]

أما الشخصية المحورية في رواية "يوميات مطلقة" هي الكاتبة نفسها حيث اعتمدت السرد المباشر بضمير المتكلم تقول:"سأحكي عن تجربتي كاملة لأنني واثقة إنها ستفيد كثيرين، و لو إنها ستعطي التافهين و الفضوليين سعادة خبيثة ".[3]

فتظهر لنا البطلة شخصية مأزومة تعاني من الظلم و القهر الاجتماعي و الخذلان.

" استطيع أن انفصل عن المرأة التي كنتها ..."[4]

كما إنها تعاني حالة انفصال ذاتي ما يجعلها تشعر و كأنها في حلم أو تشاهد نفسها في فيلم ما.

---

[1] – شريبط احمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 45 .

[2] – عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ،ط2000،3 ، ص 135.

[3] – هيفاء بيطار : يوميات مطلقة ،ص 71.

[4] – يوميات مطلقة ، ص 7.

2-الشخصية الثانوية:

تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ، أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ "[1]

كما أن للشخصية الثانوية أهمية كبيرة في الخطاب السردي، فلا ينبغي التقليل من شانها فهي العنصر " المساعد للشخصية الرئيسية في أداء مهمتها و إبراز الحدث "[2] فمن خلالها يصنع الكاتب الحدث و الحبكة

وقد أكد لنا عبد المالك مرتاض انه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية و يظهر هذا في قوله:"لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون ، هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك هاهنا ."[3]

أما عن دور الشخصية الثانوية في تصعيد الحبكة و خلق الصراع فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية ، فدورها مساند و ليس ثانوي لان المساندة تعبير أقوى فهو يعطي دلالة المبادرة و الحيوية و المعاضدة فكريا أو شعوريا .

يقول باسم عبد الحميد :إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته و نكهته و قدرته على

---

[1] – عبد القادر ابو شريفة : تطور البنية الفنية في القصة القصيرة ، ص 135.

[2] – صبيحة عودة زعرب ،غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 133.

[3] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 133.

إبلاغ رسالته ، و إن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته و معناه .ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة او مادة عابرة أو معروضة على مسرح الحدث .واستطيع الادعاء تبعا لذلك ، و بغير كثير من التشكيك إن الشخصية الثانوية بطلة أيضا إنما بمستواها "[1]

أما الشخصيات الثانوية في رواية "يوميات مطلقة " هي كل الشخصيات التي تدور في فلك الكاتبة .

الأم : أستاذة الفلسفة كان لها الفضل في توجيهها ، و السند التي لولاها ما وصلت إلى هذه المرحلة .

الأب :الذي كان المصباح المنير الذي أنار لها طريقها بالرغم من معارضته لها .

العم: الأخ الأصغر لأبيها الذي لعب دور محاميها و الوسيط بينها وبين زوجها.

الزوج :الذي سعت إلى تهميشه في روايتها .

الإبنة

المطران

[1] –باسم عبد الحميد حمودي : مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية ، الأفلام ،64،1988،ص 42.

الفصل الثاني : اثر لغة الكاتبة في بناء الشخصية

أولا : لغة الكاتبة

- لغة السرد
- لغة الحوار
- لغة الوصف

ثانيا : الأبعاد الجمالية لأهم شخصية

- البعد النفسي
- البعد الجسمي
- البعد الاجتماعي

الفصل الثاني: اثر لغة الكاتبة في بناء الشخصية

إن قيمة الأثر الأدبي لا تتحدد فيما يرى البعض إلا إذا كان التعامل معه قائما على اللغة من حيث هي أداة توصيل ومن حيث هي غاية فنية في حد ذاتها ولذلك قيل : " إن الأثر الأدبي مكون أو مصنوع من الكلمات و الجمل و غيرها من التعبيرات المختلفة فهو ليس إلا ما تعبر عنه اللغة و المهمة الأساسية للدارس هي الكشف عن مميزات و خصائص تلك اللغة "[1]

فاللغة كانت وسيلة الكاتبة في روايتها "يوميات مطلقة"في نقل واقع المرأة في المجتمع مستمدة هذه الصورة من واقع تجربتها الشخصية ؛ أي مادتها الواقع لكنها بعد أن تشكلت في قالب لغوي روائي فقدت صلتها المباشرة بالواقع الخارجي لتصبح صلتها به صلة رمز لغوي يعبر عن رؤية فنية لا يقرر حقيقة حرفية .

فتتجاوز اللغة المستوى الذي تبدو فيه مجرد أداة إخبارية بسيطة لتصبح بذلك نسيجا تصويريا ، فجاءت الرواية في قالب لغوي بسيط و شفاف " استطاعت الكاتبة من خلاله أن تكون شخصيتها حاضرة بكل تفاصيلها و معاناتها و أحلامها ، تركيبات مختلفة لشخصية تعددت أوجه التناقض فيها رغما عنها ، فصورت اللغة الصراع الدائم و المستمر للشخصية الرئيسية القائم على صراعات متشعبة اتخذتها الكاتبة كآليات دفاع "[2]

---

[1] – بدري عثمان : بناء الشخصية الروائية في روايات نجيب محفوظ ،ص 10.

[2] – بنورة عائشة : قراءة سيكولوجية في انشطار امراة – يوميات مطلقة و امراة من طابقين ، montada akelam ،الجزائر ، جانفي ، 2006،00: h11. .

1 – لغة السرد:

يعد السرد أداة في يد الكاتب التي يتم من خلالها تقديم رؤيته إلى القارئ و بقصد به :" هو الطريقة التي تحكى بها الرواية بداية بالراوي مرورا بالقصة و صولا إلى المروي له . أو هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له و البعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها "[1]

ففي رواية "يوميات مطلقة" تروى الأحداث من خلال ضمير المتكلم "أنا" و في هذا النمط من السرد "تصبح معرفة الراوي على قدر معرفة الشخصية " حيث تؤدي الكاتبة دورين ، الساردة و الشخصية المحورية ، فصيغة المتكلم أكثر الصيغ دلالة على التمازج بين المؤلف و السارد و الشخصية ، فأما أن يكون السارد شاهدا و حاضرا على الأحداث أو مساهما فيها ، و هذا ما يجعل الرواية تندرج تحت عنوان "السرد الذاتي "

" استطيع أن انفصل عن تلك المرأة التي كنتها ، واستطيع أن اجلس بهدوء ، أضع رجلا فوق رجل .."[2]

" لقد فكرت طويلا في جدوى ما سأكتبه..."[3]

و تشكل الساردة ركنا مهما في البنية السردية إذ جعلت من نفسها محور العمل الروائي ، فهذه الرواية تندرج تحت مسمى رواية السيرة الذاتية ، و هذا ما يؤكد لنا التساوي بين الراوي و الشخصية ، و هو ما يعرف بالرؤية مع .

---

[1] – حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص45.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 7 .

[3] – يوميات مطلقة ، ص 7.

و بذلك تقوم الشخصية نفسها برواية الأحداث فهي من تتحكم في مسار السرد، و على مدار الرواية بدا المنظور الذاتي هو المهيمن على السرد نظرا لعدم وجود مسافة فاصلة بين السارد و الشخصية المحورية ، حيث يصبح السارد هو الشخصية و يمتزج موقعه بموقعها و هذا ما يترك "انطباعا بان الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي و لا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية [1]"

وقد جاء اختيار فعل السرد الذاتي في سرد أحداث الرواية مسايرا لمضمون الرواية الذي يسعى لرصد واقع المرأة المطلقة في المجتمع العربي و ما تخضع له من ضغوطات من خلال التجربة الشخصية للكاتبة .

فتروب الكاتبة الأحداث بضمير المتكلم، الأمر الذي يكسب الرواية صفة الذاتية فقد ينعكس ذلك في وصف الكاتبة لبعض المواقف فيأتي الوصف مشحونا بالمواقف النفسية المأزومة، و محملا بدلالات رمزية.

"...ونظرت إلى الداخل نظرة فضولية ، فرأيت مقاعد خشبية مصفوفة بانتظام ، وأيقونات رائعة سقطت دموعي حارة لاذعة و أنا أتخيل فتاة صغيرة في الثامنة من عمرها تقف بخشوع في الكنيسة أمام أيقونة العذراء مريم ، تشبك يديها ببعض و تغمض عينيها وهي تتلو الصلاة الربانية ، تجسدت أمامي تلك الطفلة البريئة فناديتها بصوت هامس ، كنت أخاطب نفسي و أقول : اه يا صغيرتي ، هل خطر ببالك يوما أن تحضري إلى الدير الرائع لأجل دعوة طلاق [2]"...

[1] –حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 46.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 29.

ففي هذا النص نجد أن اللغة تتميز بتلقائية و بساطة تحمل في طياتها أحاسيس مرهفة لامرأة مثقلة بمشاعر الحزن والألم و اليأس ، و ما آلت إليه أحوالها بعد الزلزال الذي ضرب حياتها ليقلبها رأسا على عقب .

فتستخدم الكاتبة ضمير المتكلم الذي سعت من خلاله إلى إبراز "الأنا" الذي كان حاضرا بقوة في الرواية و هذا ما جعلها ذاتية المنظور ؛ من جانب واحد .

كما أن لضمير المتكلم "أنا" دور كبير في كشف خبايا الشخصية الروائية عبر تصوير واقعها الداخلي الذي يتكون من أحاسيس وأفكار و أمال و الآلام...

إن المتتبع لمسار السرد يدرك طغيان الأفعال الدالة على الحاضر و الأفعال الدالة على المستقبل القريب، و يرجع استعمال الكاتبة لصيغ الزمن الحاضر إلى أنها معنية بسرد الأحداث وهو ما يتجلى لنا من خلال أحداث الرواية.

الأفعال الدالة على الحاضر:

(أتخيل،ترحم،اعتدنا،تعرى،تكمن،آلمتني،اشتري، يريحني ،تتساقط ،أخرجت ، تتجمع أفتح ،تحول ،أرغب،يدبر،أجلس،أشعر، تملا،بدأت ،إقترب،أرفع ،...)

أما الأفعال الدالة على المستقبل القريب:

(سأكتب ،سيوجهني ، سأتناول ،سيتغير،سأحرص ، سيتطور ، سنطلب ،سأقف ،سأهديه ،...)

كما أن هناك أفعال دالة على الماضي (الأفعال الدالة على الماضي ضئيلة مقارنة مع الحاضر)

فكرت،سقطت ،بصقت ،..

وهناك أفعال في الزمن الحاضر اقترنت بالفعل الناقص (كان) للدلالة على الماضي:

كنت أتخيل

كنت أسال

ولقد لعبت الأفعال دورا بارزا في إحياء الحدث و الوصف و الشرح و التوضيح والتعبير

وهنا نشير إلى طبيعة التجربة الروائية التي عبرت عنها الكاتبة جعلت من ضمير المتكلم مسيطرا على السرد.

مستويات السرد:

إن الدارس لرواية "يوميات مطلقة" لهيفاء بيطار يلاحظ أن هناك نوعين من اللغة السردية :

1- لغة سردية مباشرة

2- لغة سردية تصويري

1-1-اللغة السردية المباشرة:

تمثل اللغة السردية المباشرة واحد من المستويات اللغوية في الرواية حيث يستخدمها الكاتب للتعبير عن تجربة أو رؤية بلغة مباشرة بعيد عن المجاز ، الرمز ،الاستعارة،الصور؛إنها لغة الواقع و الحياة اليومية للشخصيات و الإطار الذي تجري فيه الأحداث ، تؤدي دورا إخباريا ناقلا للحدث .

"الثالوث أبي،أمي،أنا،نجلس في الصالون الكبير المستطيل ، أبي وأمي في ثياب النوم مسترخيان على مقعدين متجاورين يتفرجان على التلفاز سواء أعجبتهما البرامج أو لا تعجبهما و أنا اجلس خلفهما بعيد عنهما ثلاثة أمتار على كرسي منفرد ، أتامل شعر أبي الفضي ، و رقبته السمراء و كتفيه ، و أراقب تحركات رأسه ، تململاته في مقعده ، ثم انقل بصري إلى أمي و أتأمل شعرها الأسود المصبوغ دوما و المح طرف وجهها ، و نظارة البعد التي تلبسها حين تتفرج على التلفاز "[1]

ففي هذا المقطع تنقل لنا الكاتبة مشهد يومي يتكرر وهو صورة البطلة ووالديها يجلسون في الصالون للتفرج على التلفاز.

[1] – يوميات مطلقة ، ص 13 .

"ذات يوم قرأت أن اغلب الانتحارات تحدث في الساعة الثالثة بعد الظهر ، وأظن أن ما قرأته كان إحصائية حول عدد كبير من حالات الانتحار ، وقد يكون ما قرأته خبرا كاذبا ، و لكني خبرت بنفسي معاناة الساعة الثالثة بعد الظهر غصت في زمن الثالثة بعد الظهر ،..."[1]

أما هذا المقطع فتتحدث فيه عن تقرير حول الانتحار و علاقته بالساعة الثالثة بعد الظهر.

نلاحظ في المقطعين أن اللغة شفافة تعبر عن الصورة بمنتهى البساطة بعيدة عن الشعرية في محاولة لإيصال معلومة أو صورة تعبر عن الحالة التي تعيشها بطالتنا فالجمل بسيطة لا تحمل بين طياتها أي تصوير،ذلك إنها تنقل الواقع بدون أية إضافات خيالية .

إن استخدام اللغة السردية المباشرة أعطى للكاتبة الحرية في رسم الواقع وفق رؤيتها الخاصة، وذلك من خلال لغة الحياة اليومية

"أعود ظهرا ، وما إن افتح الباب و ادخل حتى يكون باب غرفة أهلي أغلق ليرتاحا قليلا بعد الغداء و أتناول غدائي وحيدة كالعادة ثم أسارع إلى الصغيرة أضمها إلى صدري ، و استمتع بثرثرتها ، وطلبها الوحيد أن احكي لها حكاية ، و اختلق من خيالي قصصا ، ودوما تطلب الصغيرة المزيد من الحكايات حتى أقول لها قد انتهى الكلام ، فترجوني قائلة أرجوك احكي أيضا فأقول لها حسنا ، تعالي معي نجلو الصحون وننظف المطبخ ، وتتبعني ثم تطلب مني أن تلعب قليلا بالماء ..."[2]

---

[1] – يوميات مطلقة ، ص 20.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 16.

توظف الكاتبة اللغة المباشرة ذات الوظيفة التبليغية الإخبارية في نقل الحدث فهي تنطلق في تعاملها مع اللغة من البعد الواقعي الذي تجسده الرؤية ، إذن هي لغة خالية من الأيحاء و الرمز و التخييل رغبة من الكاتبة في رصد واقعها المعيش و الكشف عن مظاهر حياتها وروتينها اليومي .

1-2-اللغة السردية التصويرية:

يقصد بها في الرواية اللغة التي تعتمد التصوير الاستعاري و استخدام الألفاظ و الرموز الموحية متعددة الدلالات و اللغة النابضة بالإيقاع و التلوين البياني و البديعي مع استثمار اللغة الشعرية الإيحائية ؛بقصد خلق الوظيفة الشعرية و الجمالية .

و هو ما ستوضحه المقاطع الآتية:

"...**لأرى قلمي مستريحا فوق أوراقي ، و فجأة أراه ينتصب واقفا ، و يقول لي ببساطة شديدة كأنه يقترح علي نزهة قصيرة معا ، ا وان نشرب فنجان قهوة في مقهى رصيف ، و يتراقص فوق أوراقي و هو يقول لي حاولي أن تتخذيني وسيلة انتحار ، خذيني ، خربشي ...**"[1]

و في هذا المقطع تطغى رغبة الإنسان في التمسك بالحياة ما يجعل الدماغ يتخذ آليات للدماغ فيصور للكاتبة أن القلم يناديها و يكلمها ليكون وسيلتها للانتحار بدلا من الدواء .

[1] – يوميات مطلقة ، ص 8.

"كأني اطل على جبل شاهق على سهل بعيد فتبدو الأشجار قزمة لا تثير في النفس الرهبة و يبدو البشر كدمى متحركة "[1]

"وتستيقظ كل الكلمات المنسية الميتة ، وتمزق أكفانها ، و تنفض عنها غبار الموت و تتجسد ، وقد تتحول لكائنات خرافية او حيوانات مخيفة أو أشخاص و جوههم غريبة "[2]

و في هذا المقطع نرى الكاتبة تستعير صفة الاستيقاظ وتجعل منها صفة للكلمات التي هي جماد فتبث فيها الروح و تجعل منها كائنات حية تستيقظ وتمزق أكفانها وتعود إلى الحياة.

"ترقص الكلمات المتنكرة رقصا إيمائيا على الحان موسيقى هامسة يبثها الليل"[3]

و هنا تجسد لنا الكاتبة بأسلوب رائع تصويري اضطراب نفسها و الرهبة التي يبثها الليل في أعماقها .

"حتى الطبيعة نفسها تخضع لسلطان الليل و سحره ، فتتحول الأشجار لأشباح مكتوب على جذعها بأحرف الليل البنفسجية كل الأساطير و الحكايات الخرافية و يتحول بينها دون كيشوت على حصانه و قد حوله الليل لأعظم فارس في تاريخ البشرية"[4]

سعت الكاتبة من خلال هذه المقاطع إلى إبراز سحر الليل وما يثيره فيها من خيالات و هواجس تتوارد في ذهنا مشكلة من هذا الأرق أجمل لوحة

---

[1] – يوميات مطلقة ، ص 10.

[2] – يوميات مطلقة ، ص14،15

[3] – يوميات مطلقة ، ص 14.

[4] – يوميات مطلقة ، ص 15.

2- الحوار:

يشكل الحوار أساسا من أسس البناء الروائي ، ففي رواية يوميات مطلقة اتكأت الكاتبة على الحوار إلى جانب السرد و الوصف في صوغ نصها ، و على الرغم من أن السرد و الوصف يشتغلان الحيز الأكبر في الرواية، إلا أن للحوار دور مهم في البناء الفني للرواية .

وقد كان للحوار بنوعيه : الخارجي (الديالوج) و الداخلي (المنولوج) في الرواية دور مهم في إضفاء الحيوية على السياق السردي و البناء الروائي ، فالحوار يكشف مواقف و أراء الشخصيات إزاء الأحداث التي تجري حولها ، وفي الوقت ذاته يشي تلفظ الشخصية بما يعتمل في داخلها من مشاعر و أحوال نفسية مختلفة .

2-1-الحوار الخارجي :(الديالوج)

ففي الحوار الخارجي تتكلم الشخصيات من خلال حوارها وتتكشف للمتلقي مواقفها الروائية ، و بنيتها الفكرية ، ومكانتها الاجتماعية وقد أدى الحوار دورا بارزا في عملية الكشف و الشرح و التفسير .

- **متى يا أمي**
- **لا اعرف يا عزيزتي، ولكن ذلك لا يتطلب زمنا طويلا ...**
- **ومن سيغير هذه التقاليد و المفاهيم البالية يا أمي ؟**
- **الناس يا ابنتي...**
- **كل الناس ؟**

- لا بعضهم ، الجريئون ،المغامرون ، المؤمنون بمبادئ جديدة.[1]

ويظهر لنا في هذا المقطع قدرة الكاتبة على أن تتلاعب بخيوط ذاكرتها وتمريرها مرحلة بمرحلة وان تستدعيها وقتما تشاء كما يتضح وعي الكاتبة في وقت مبكر جور التقاليد و العادات خاصة في مايخص المرأة .

- ونحن يا أمي لماذا لا نساهم في هذا التطور ؟

فيبدأ الجزع يتسلل إلى ملامحها الرصينة الهادئة و نقول

- لا ، نحن لن نضحي بأنفسنا .

- ولكن كيف سنطلب من الأخرين أن يضحوا؟

- عليك أن تكوني ذكية وحذرة يا ابنتي ، فليس أصعب من تحدي الأعراف العامة ومن يخالفها يتعرض لأشد العقاب .[2]

وفي هذا المقطع تظهر حكمة الأم في التعامل مع الابنة وسعيها لقتل بذور التمرد التي بدأت تتغلغل في ذهن الصغيرة فالتمرد على الأعراف أمر بالغ الخطورة وتحد سافر للسائد و المغامرة فيه ليست مضمونة العواقب هذا ما جعلت الوالدة تعززه في ذهن ابنتها .

فقال لي مازحا

إن جيبي ممتلئ بالنقود اليوم فتعالي اختاري لي كسوة الشتاء ...

وتنقلنا بين الدكاكين واخترت له بنطالا وماديا و كنزة كحلية وحذاء اسود ومعطفا قصيرا بنيا ، وقال لي :ذوقك جميل جدا ...

---

[1] – يوميات مطلقة ، ص 9. .

[2] – يوميات مطلقة ، ص 9.

وضحكت وقلت له : من الآن فصاعدا سأختار لك ملابسك

ورد بسرور :هذا ما أتمناه

و قال لي :أرجوك اختاري هدية أقدمها لك .[1]

وفي هذا الجزء تسترجع الكاتبة لحظات من السعادة و الانسجام الظاهرين بينها و بين زوجها، هذه السعادة التي لم تكن تتخيل أنها لن تدوم.

" **سألتني أمي وهي تلاحظ اختلافي الصريح عما كنته وسألتني: ولكنك لم تكوني راغبة في الرحلةو ضحكت وأنا أقول بل لم ارغب أن أسافر كما ارغب الآن."**[2]

و هنا تدرك الكاتبة إنها مازالت شابة ويجب عليها أن تتابع حياتها و عدم جدوى البكاء على ما فات لان ذلك لا يجدي وان عليها الانطلاق مرة أخرى للبحث عن هدف حياتها.

" **الآنسة المستغرقة في القراءة ألا تريد أن تشرفني بخدمة، أقدمها لها ؟ونظرت إليه ببرود ،ووددت لو أقول له : أرجوك اتركني و شأني ولكني أجبته :لا شكرا .**

وسال بلطف ، ألا ترغبين أن تشتري شيئا من الإسكندرية ؟

وقلت لا اعرف بعد، قد اشتري و قد لا اشتري.

ورد متمنيا لو يطول الحديث بيننا: جميل منطق الاحتمالات."[3]

---

[1] – يوميات مطلقة ، ص 31.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 40.

[3] - يوميات مطلقة ، ص 44.

وفي مقطع أخر :

سال بأدب : هل استطيع الجلوس

قلت : تفضل

سال : ألا تنوين الذهاب إلى السهرة .

قلت: بالطبع

قال : ألن تستعدي كزميلاتك ،ضحكت و

سأستعد، ولكن استعدادي لا يستغرق أكثر من عشرة دقائق.[1]

وفي هذين المقطعين يظهر أدب الكاتبة و أخلاقها العالية و حسن معاملتها للغرباء و تحليها بالصبر و الرصانة أمام أسئلة الشخص الذي يحاورها فهي لم تظهر أي انزعاج.

"**أخشى ألا أكون قد نسبب تلك الإزعاج حين كلمتك في الباص**

- **لا أبدا**
- **فعلا أنت مختلفة يا آنسة، منذ أن لمحتك قلت هذه الفتاة مختلفة**
- **وضحكت و أنا أقول : ولماذا تشعر أني مختلفة ..."**[2]

ويظهر هنا سهولة الحوار و التعامل مع الكاتبة .

" **في عينيك تجربة ... اجل هذه الكلمات التي أفتش عنها ...**

[1] – يوميات مطلقة ، ص 45.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 46 .

و أعجبني التعبير ، ولكني تظاهرت أني لا اهتم لتعليقه و سألني

– هل أعجبتك القاهرة ؟

– ودون تفكير وجدتني أجيب: الحرية.

واستدركت تلك الهفوة ، ونظرت إليه متأسفة

ولم يتركني أكمل قال وكان الكلمة سحرته فعلا :هذا اجمل جواب سمعته في حياتي."[1]

وفي هذا المقطع تظهر شفافية روح الكاتبة و الأثر الكبير الذي تركه انهيار زواجها في نفسها و سعيها للتحرر من مختلف القيود التي كبلت بها.

" يجب ان تشبعي من شيئين في هذه الرحلة الحرية و المانغا

وسألته : كيف عرفت إنني أحببت عصير المانغا ؟

ورد بلباقة : تظنين أني لا ألاحظ كيف كنت تشربين عصير المانغا في بهو فندق البرج في القاهرة ."[2]

وهنا يظهر استمتاع هيفاء بالرحلة و تركيز المرشد و اهتمامه بكل ما تفعله .

"– أأنت متزوجة ؟

[1]– يوميات مطلقة ، ص

[2] – يوميات مطلقة ، ص 47.

- **وردت بلا مبالات ومرح: نعم ولا .**
- **تقصدين مطلقة ؟**
- **نعم ولا .**

كنت أحس بسعادة غامرة في السخرية و قال لي بدهشة: لم افهم شيئا "[1]

سخرية الكاتبة من الوضع الذي ألت إليه حالتها فلاهي مطلقة ولاهي زوجة هي معلقة بين السماء و الأرض كما تقول الكاتبة

2-2- الحوار الداخلي:

في هذا اللون من الجوار ترتد الشخصية إلى داخلها لتقيم حوارها مع العالم الخارجي عبر أسئلة نفسية، تعكس موقفها تجاه ما يجري ، و يقوم الحوار الداخلي بدور كبير في كشف أغوار الشخصية ، و تجلية جوانبها الفكرية و النفسية ، و تحليل سلوكها في غير حالة من الحالات التي تنتابها : (كالحب و الكره و التضحية و الأنانية).[2]

"و أقول لها بعتاب : أما آن لك أن تعتادي الليل ، وهل يعقل أن يحرض فيك كل ليل هذا الخوف العميق الذي يغلبك دوما ،..."[3]

وفي هذا المقطع تناجي الكاتبة نفسها و تعاتبها للتخلص من الارق و الاضطراب الذي يثيرة الليل فيها وأن عليها أن تعتاد الليل .

---

[1] -يوميات مطلقة ، ص 47-48.

[2] - ينظر : ليون سرمليان،: يار الفكر و الحديث الفردي الداخلي ،ت:عبد الرضا محمد رضا ،،مجلة الثقافة الأجنبية ، بغداد،العدد 3،1982،ص 85.

[3] - يوميات مطلقة ، ص 14.

ومن سمات الحوار في العمل الروائي انه يقوم بوظائف عدة منها:

- التركيز على الشخصية بالكشف عن حالتها النفسية ؛ فقد يكون الحوار معيارا نفسيا دقيقا يستطيع أن يكشف نفسيات الشخصية لذكاء و حذق[1]
- كما يساهم في تنويع و جهات النظر من الحكاية بالانتقال من موضوعية الراوي إلى ذاتية الشخصية من المعرفة إلى الشعور.
- يسمح للشخصيات بالتعبير عن نفسها بصورة لا توفرها التقنيات الروائية الأخرى تأكيد واقعية الرواية و ترابطها، فإذا تناول الحوار أحداث الماضي أكثر صحة هذه الأحداث و خلق بينهما الانسجام، و إذا تناول المستقبل وضع القارئ أداة الاستشراف و الحكم على سير الرواية[2]

-يقوم الحوار في بعض الاحيان مقام الوصف و السرد و يمكن تلخيص و ظائفه الحوار بما يلي :

- تطوير أحداث الرواية
- تطوير الشخصية في الرواية
- تقديم الجو أو الحالة في الرواية.

[1] -هيام شعبان : السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ، ص 213.

[2] - لطيف زينوتي : معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 72-73.

3-الوصف:

الوصف يحاول ترجمة المرئي إلى لغة ، من خلال هذه العملية فتبدو المفارقة بين المشهد اليومي و المشهد الوصفي ، فالأول يقدم لنا أشياء ترى تلمس ...أما الثاني فيقدم جملة من الأشياء ، ينبغي تصور دلالتها بصريا .[1]

و ينقسم الوصف إلى أنواع :

3-1-الوصف البسيط:

أتأمل شعر أبي الفضي

و رقبته السمراء

أتأمل شعرها الأسود المصبوغ

لم نكن نمشي ، كنا نقفز

خرجت مسرعة ...[2]

3-2-الوصف المركب:

وهو عبارة عن مشهد و صفي تتوارد فيه الأحجام و الألوان و الهيئة و النتوءات [3].

"غمرت روحي مشاعر سامية حركها في صوت الريح ، وحجارة الدير العارية الضخمة ، وأخذت أتجول في ساحته الكبيرة ،و أتفرج على وصف الغرف المحيطة

[1] – عبد اللطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط1 ، 2009 ،ص 15.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 13.

[3] – ينظر : عبد الطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية ، ص 22.

بالساحة بشكل دائري و انتبهت إلى نور شاحب ينبعث من نوافذ إحدى الغرف ، و شدني هذا الضوء الخافت فاقتربت من النافذة ، ونظرت إلى الداخل نظرت إلى الداخل نظرة فضولية فرأيت مقاعد خشبية مصفوفة بانتظام و أيقونة رائعة ."[1]

"ونزلت درجا طويلا ووجدت نفسي أمام أروع منظر لن أنساه طول حياتي كروم الزيتون الواسعة ، ة بناء الدير الحجري الذي يملؤني رهبة و يهمس لي بأسرار الخلق والكون و الإنسان"[2]

"و دخلنا غرفة المحكمة الصغيرة و في وسطها مصطبة ، وقد وضع عليها مكتب كبير جلس خافه ثلاثة كهنة ، المطران في الوسط ، و بدا مرهقا كأنه لم ينم كفاية و قلب بيديه أكداس الدعاوي أمامه وتنهد"[3]

"وسحبت ورقة و أنا أقول بمرح حظك يا أم الحظوظ ، وكانت ورقة صفراء قديمة مكتوب عليها الزلزال ، و تمددت على السرير ، وأغمضت عيني ووعت عليها الزلزال و تمددت على السرير و أغمضت عيني ووضعت الورقة على جبيني ، و بسرعة تلقف عقلي الشيفرة و ابتدأ الفيلم"[4]

---

[1] – يوميات مطلقة ، ص 29 .

[2] – يوميات مطلقة ، ص 30 .

[3] – يوميات مطلقة ، ص 32 .

[4] – يوميات مطلقة ، ص 35 .

3-3- الوصف الحر:

وهو ينقسم إلى

1- الوصف باعتباره انفعالا داخليا ، وهو الوصف الذي يتيح من خلاله الروائي ،تدفق انفعالات داخلية ، تختلج في نفسية الشخصية ، انه بمعنى أخر رديف سبر الأغوار الداخلية للشخصية و هي تنفعل تحت تأثير حدث ما حيث يتم التعبير بواسطة المشهد عن الإحساس .[1]

"وبعد رأس السنة بأيام فوجئت انه قد أرسل لي ثيابي كلها و أغراضي في علبة كرتون كبيرة ، وجن جنوني ، واجتاحني الغضب كعاصفة تجتاح حقل سنابل و تسحقها سحقا"[2]

[1] – عبد اللطيف زيتوني : وظيفة الرصف في الرواية ، ص 58.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 37.

2-الوصف الممهد للحدث : وهو الوصف الذي يستند إليه الكاتب للإشارة إلى طبيعة اللحظات الموالية أو إلى طبيعة الحدث القادم ، و بفضله يخلق جوا مناسباللحدث "[1]

" **غادرنا البيت باكرا ، الساعة السادسة صباحا ، و كانت عتمة كانون الرمادية تغلف الجو و نفوسنا و تملؤها كآبة** [2]

و أيضا :

"**وطوال الطريق كان عمي يعظني ، انه يتوجب علي أن أكون عاقلة و هادئة...**[3]

3-الوصف الحدث : و يتحقق الوصف الحدث حين يصبح وحده ، مضطلعا بمهمة سرد أحداث مخبوءة ومتسربة عبر سراديب الجمل الوصفية.[4]

"**وتمتلئ النفس المضطربة رهبة بالليل ، وتحاول سحق سلطانه بنوره المصباح الكهربائي ، ولكن أي نور اصفر حيث لا قوة له ولا حيلة في غلبة عالم الليل ، فالليل ليس مجرد سواد أو لون يعتمر الطبيعة بسبب غياب الشمس ، انه ملك متوج له سلطان على الوجود كله ...**[5]

---

[1] -عبد اللطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية ، ص 59.

[2] - يوميات مطلقة ، ص 27.

[3] - يوميات مطلفة ، ص 28.

[4] - عبد اللطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية ، ص 59.

[5] - يوميات مطلقة ، ص15.

ثانيا : الأبعاد الجمالية لأهم شخصية

1-البعد النفسي :

و يتحدث هذا البعد من كل ما يتعلق بالجانب الداخلي للشخصية ، إذ يظهر الكاتب هذا البعد من خلال "إبراز الصراع النفسي و يظهر ذلك في أشكال المونولوج المختلفة للشخصية"[1]

كما نجد أن مبدع النص في هذا الجانب "يتيح للشخصية التعبير عن نفسها ، فيقوم بشرح عواطفها و بواعثها و أفكارها و أحاسيسها ، فيعقب على بعض تصرفاتها ويفسر البعض الأخر"[2]

لجأت الكاتبة للكتابة كشكل من أشكال العلاج للانفصال الذاتي الذي تعاني منه و الصراعات الداخلية حيث اتخذ لاوعيها آليات دفاعية لحفظ الذات في ظل الاضطهاد المجتمعي و حالة الكآبة التي سيطرت عليها وأوصلتها للتفكير بالانتحار

"...وهو يقول لي حاولي أن تتخذيني وسيلة للانتحار ،خذيني ،خربشي بي ، اكتبي، ارسمي ، الست أنا أفضل من البودرة القاتلة"[3]

---

[1] –صالح مفقودة : المراة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى ، عبن مليلة ، الجزائر ، ط1، 2003، ص .

[2] –احمد موسى الخطيب : الحساسية الجديدة قراءة في القصة القصيرة ، دار مكتبة الرائد العلمية ، عمان ، الاردن ، ط2009،1، ص136.

[3] – يوميات مطلقة ، ص 8.

2-البعد الجسمي:

يقوم الروائي في هذا الجانب بأعطاء ملامح خارجية لشخصياته " حيث يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصياته من حيث طولها و قصرها و نحافتهاو بدايتها و لون بشرتها و الملامح المميزة"[1]

ومنه أيضا يقوم الكاتب بإعطاء أسماء لشخصياته ، وذلك أن هذا يؤدي دور كبير في وصف الشخصية

ففي روايتنا الكاتبة لم تركز على إعطاء ملامح وأوصاف فهي لم ترسم لنا ملامح شخصيتها فاكتفت باستخدام الضمير أنا للدلالة على نفسها و قولها

" امرأة مهجورة في الثلاثين"[2]

" أدركت أني شابة ، الشباب ثروة ، و قلت بثقة شابة جميلة ذكية وتذكرت و جهي ملامحي شعري و طراوة بشرتي و قوامي "[3]

[1] –شريبط احمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 34.

[2] – يوميات مطلقة ، ص 13.

[3] – يوميات مطلقة ، ص 39.

3- البعد الاجتماعي :

ويظهر هذا الجانب للشخصية من خلال "ما يتعلق بالمحيط الذي نشاء فيه و الطبقة التي ينتمي إليها ، و العمل الذي يزاوله و درجة تعليمه وثقافته ، و الدين ، أو المذهب الذي يتبعه الرحلات التي قام بها و الهوايات التي يمارسها فان ذلك أثرا في تكوينه"[1]

أو يمكن القول باختصار"أن هذا البعد يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها و ميولاتهاو الوسط الذي تتحرك فيه"[2]

كما يمكن توضيح هذا البعد من خلال نقطتين هامتين:

- الشخصية و علاقتها بغيرها داخل المتن الروائي.
- الصراع الحاصل بين الشخصيات داخل المتن الروائي.

وما تمكن استخلاصه أن البعد الاجتماعي يشمل كل ما يتعلق بالظروف الاجتماعية للشخصية بشكل عام [3]

بطلتنا امرأة مسيحية وهي دكتورة عيون وأم لطفلة ، ابنة لأستاذة فلسفة وأب هو أستاذ أيضا ، ذات ثقافة عالية تهوى القراءة ، إلا أنها تعاني من النبذ لكونها امرأة مطلقة .

---

[1] – نادر احمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين احمد باكثير و نجيب الكيلاني ، ص

[2] –شريبط احمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة القصيرة ، ص 34.

[3] – ينظر :احمد بوعزة : تحليل النص السردي ، ص 40.

خـــاتمـــــة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا الذي تطرقنا فيه إلى جمالية الشخصية الروائية في رواية "يوميات مطلقة"لهيفاء بيطار ، حيث كان للشخصية حضور قوي ولافت طغى على بقية العناصر الأخرى ما جعل دراستنا تتمحور حولها لإبراز جماليتها في هذا المتن الروائي .

فكانت النتائج التي توصلنا إليها كالتالي :

– من ابرز العناصر الجمالية التي تجلت في الرواية هي الشخصية حيث قامت بدور فعال في إبراز جمالية النص من حيث هي عصب العمل الروائي و العنصر الفاعل فيه ، كما أن النص الروائي هو سيرة ذاتية للكاتبة و هذا ما أحالنا إليه العنوان "يوميات مطلقة" و السرد بضمير المتكلم .

– استخدام الكاتبة عبارات واضحة و سلسلة و دقيقة لتشكل بذلك لوحة فنية غنية بالدلالات لترتقي بالأفكار و المشاعر إلى مستوى الصورة البيانية و اللوحات التصويرية.

– وظفت الكاتبة الوصف لكونه من أهم العناصر التي تساعد في بناء النص السردي و لقد كان بمثابة العمود الفقري داخل الرواية و ذلك راجع إلى أن الكاتبة صورت عالمها الداخلي (مايختلج نفسها)، و العالم الخارجي (المحيط بها).

– ونستخلص أيضا أن كلا من السرد و الوصف و الحوار ثلاثية لا يمكن فصلها في اي دراسة لما تنطوي عليه من تداخل في الرؤية و الممارسة و الفعل السردي داخل النص الروائي ، و خاصة أنها تمثل العناصر الأساسية التي تشتغل عليها الرواية.

– لقد جاءت "يوميات مطلقة"نابعة من صميم امرأة عانت من ظلم و قهر المجتمع وكل خطئها إنها امرأة مطلقة على الرغم من المستوى الاجتماعي و الثقافي الذي تميزت به.

وفي الأخير نحن لا ندعي أننا الممنا بكل جوانب البحث و لا نزعم أننا جئنا بجديد لم يسبق له ، فالمهم أننا أسهمنا و لو بجزء قليل في تقديم عمل بسيط قد يكون منبع إفادة لمن يأتي بعدنا .

الملاحـــــق

ملحق1

هيفاء بيطار:

ولدت الروائية هيفاء باسل بيطار في مدينة اللاذقية سنة 1960م و تكتب القصص القصيرة و الروايات و الدراسات النقدية ، و المقالات الاجتماعية الحارة التي تلفت الأنظار في عدد من الصحف و المجلات .

نالت جائزة الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي عام 2002 عن مجموعتها القصصية (الساقطة) وقد أعيد طبع معظم قصصها ورواياتها و ترجمت إلى أكثر من لغة أجنبية .

من أعمالها:

امرأة من طابقين (رواية)،يوميات مطلقة (رواية)، ضجيج الجسد (قصص)، البواب موارية (رواية)، يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش (قصص)،كومبارس (قصص)، أفراح أخيرة (رواية)، هوى (رواية)،موت البجعة (مجموعة قصصية)،قصص مهاجرة (مجموعة قصصية)، خواطر في مقهى رصيف(مجموعة قصصية)، ظل أسود حي (مجموعة قصصية)، نساء بأقفال(رواية)،غروب و كتابة(قصص)، قضاء(كالقفص)، الساقطة(قصص)، أيقونة بلا وجه (رواية)، امرأة من هذا العصر (رواية)،عطر الحب(قصص).[1]

[1] - عبد الله الداوود: طقوس الكتابة عند الروائيين اين ومتى وكيف يكتبون ،دار الكلمة للنشر و التوزيع ،الكويت ،ط2،2015 ، ص 197.

ملحق 2

ملخص الرواية:

"يوميات مطلقة "هي رواية صغيرة كتبتها هيفاء بيطار خلال يوم واحد تروي من خلالها تجربتها الشخصية ،تجربة امرأة مسيحية تعيش مرحلة الهجر التي يفرضها النظام الكنسي على الزوجين قبل طلاقهما ، حيث أن الطوائف الكنسية تحرم الطلاق ولا تعترف بوجوده وتسميه فسخ الزواج و قبل الطلاق الذي يستغرق سنوات و سنوات نجبر الكنيسة الزوجين على قضاء فترة الهجر التي تقارب السبع سنوات للتأكد من قرارهما بالطلاق .

فتسرد لنا الكاتبة فصول حكايتها بعد أن طبعتها على قصاصات وجمعتها في علبة السنين حيث تجعل من هذه العلبة لعبتها السرية ، فتستخرج القصاصة نلو الأخرى وما أن تقوم بوضعها على جبينها حتى تبدأ الأحداث و الذكريات بالظهور أمامها كفيلم سنمائي.

فتكون البطلة في البداية تائهة فلا هي زوجة ولاهي مطلقة كما أنها أم لطفلة صغيرة يحاول الجميع استعمالها كسلاح ضغط لإقناعها بالعودة إلى صوابها فتكون ضعيفة تائهة و خائفة ومع مرور السنين تكبر لتصبح قوية لأتقدم تنازلات ولا تعترف بتهديد أو ابتزاز.

الوسيط:

عمها الوحيد الذي يصغر أباها بأربعة سنوات ، تبرع أن يكون الوسيط لتسليم الطفلة واستلامها أثناء زيارتها الأسبوعية ،تلك الزيارة التي تشعل بهيفاء مشاعر الخوف و القلق على الرغم من مرور السنين فتقذفها من منزل الوسيط إلى الشارع

حيث أدمنت على التسكع في الأسواق المستعملة حيث الدكاكين المتراصة المتجاورة غائصة فيها هربا من مشاعرها التي تفتك بها حتى تلتقي بطفلتها أخر النهار .

محكمة الاستئناف:

في رحلتها إلى المحكمة رافقها عمها بصفته محاميها و والدها ، كانت الأجواء الباردة محفزا كبيرا لذاكرتها ما جعلها تسترجع الأيام الجميلة التي قضتها بسعادة مع زوجها في بلودان العام الماضي بذات الجو البارد وعند رؤيتها لزوجها في المحكمة برفقة محامية غالبت نفسها كثيرا بغية ان تسحبه من يده و تطالبه بالهروب إلى بلودان .

سألها الكاهن هل أنت مستعدة للعودة لزوجك ؟ أومأت بالموافقة مشترطة أن يعاملها باحترام .انتقل الكاهن بسؤاله للزوج الذي فجر حنقه واخذ يثرثر بحقد عن أعمالها لبيتها وكيف أنها لا تجيد الطبخ و لا تحترم عائلته و أصدقاءه تشكر هيفاء زوجهالاحقا على كونه سببا في تفجير موهبتها في الكتابة .

الزلزال:

هنا تبدأ الحكاية فبعد أن رزقت هيفاء بطفلتها و أثناء نفاسها بدأت المشكلة التي قادتها لقضاء بضعة أسابيع في المنزل عائلتها طمعا في الراحة و تهدئة النفوس الغاضبة فتفاجئ بزوجها الذي اختار القطيعة و هجرها هي و طفلتها الرضيعة ليرسل لها بعد أيام من رأس السنة ملابسها و أشياءها الخاصة في علبة كرتونية كبيرة ويستبدل أقفال بيتها الصغير لمنعها من الدخول و العودة و يبلغ مسامعها لاحقا بيعه لغرفة النوم . جن جنون هيفاء و انحدرت من سيء لأسوأ حتى و صلت لمرحلة من اليأس ذبلت فيها مشاعرها و قلبها ، و في ليلة خريفية

تدرك فجأة بأنها امرأة شابة جميلة و ذكية في مقتبل الحياة فتنزع عنها رداء المرض الأبيض كما تسميه لتلقيه من الشرفة و تتركه للرياح تتكفل به و هنا عادت هيفاء للحياة من جديد .

رحلة الحرية :

رحلتها إلى مصر للاستجمام والراحة التي أعقبت أيامها الصعبة فهي بمثابة فترة نقاهة و استشفاء ،اختارت هيفاء العزلة و الاستمتاع بالطبيعة و الأجواء حولها ، إلا أنها تتعرف على المرشد السياحي الشاب الوسيم الذي يخبرها انه مطلق و انه لطفل في الرابعة من عمره فتخبره بدورها أنها معلقة و أم لطفلة في مثل سن ابنه كما حدثته أيضا عن عشقها لنحيب محفوظ فيعدها لاصطحابها لزيارته وعن تلك الزيارة تقول :

"صافحته أحسست أني أنال و ساما كبيرا ، و أحسست أنني سابكي في حضرته تأثرا و انفعالا ووددت لو اخبره بكتبه وكيف قرأتها كلها وكيف أحفظها."

الجنون :

وبعد سنوات من الصراعات القاسية و الثورات الطاحنة التي خضتها من نفسي قررت في لاشعوري ان المتنفس الوحيد لي هو الحب ، و كما كنت ضحية لقوانين لا تفتح باب الحوار ، بل تنطلق من قوانين لا إنسانية و لا معقولة ، هكذا كان قراري تعسفيا بشان الحب .

أبي:

ليس ورقة سحبتها من علبة السنين هو حقيقة حاضرة في حياتها، تصف وتصف والدها و تحتفظ له بالكثير من الذكريات و المواقف الجميلة و الحب الكثير .

المنبوذة:

عاشت هيفاء سنة كاملة في بيتها منبوذة فكما تقول سنة كاملة لا اجتماع مع أبي و لا نتحدث إلا أضرارا و هذا لشعورها أ ن الناس تحتقره بسببها

أم :

وفي الأخر الأوراق هيفاء بقلب الأم كتبت كلماتها و حروفها حيث نجدها تمدنا بعبارات جميلة مفادها العبرة من التجارب الصعبة، و عدم فقدان الأمل و اليأس حيث تقول:"وعرفت أخيرا أن الحياة يجب أن تستمر فهي تدير ظهرها لنا لا يعنيها أكنا سعداء

المصـــادر و المراجـــــع

المصدر:

1- هيفاء بيطار : يوميات مطلقة .

المراجع:

المراجع باللغة العربية :

1- إبراهيم أنيس و رفاقه ،المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، (دط)،1972.

ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ط6 ، 1997.

2- احمد موسى الخطيب ، الحساسية الجديدة قراءة القصة القصيرة ، دار مكتلة الرائد العلمية ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2009 .

3- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، الأردن ،

4- باسم عبد الحميد حمودي ، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية ، الأقلام ، 1988 .

5- حبيب مونسي ، شعرية المشهد الإبداعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، دط.

6- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)،المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990.

7- حميد لحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1991 .

8- داوود حنا ،الشخصية بين السواء و المرض ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، 1969.

9- شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 .

10- صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 ، 2003 .

11- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن،ط1 ، 2006 .

12- صلاح صالح ، السرد وسرد الأخر (الأنا و الأخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب ، ط1 ، 1991 .

13- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ،الأردن ، 2000.

14- عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2009،1 .

15- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية .

16- عبد الله الإبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأدرن ، ط2 ، 2008 .

17- عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة،لبنان،ط1 ،1986.

18- فيصل الأحمر ،معجم السميائيات ، الدار العربية للعلوم ، ط1، 2010.

19- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية .

20- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ، الدار العربية ، بيروت ، ط1 ، 2010 .

21- نادر احمد عبد الخطيب ، الشخصية الروائية بين احمد باكثير و نجيب الكيلاني .

22- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله.

المراجع المترجمة :

1-أنريكي أندسون ، القصة القصيرة (النظرية والتقنية)،ت:علي إبراهيم علي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،2000.

2-برنارد دي فوتو ، عالم القصة ، ت: محمد مصطفى هدارة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1969.

3-جيرالد برانس ، المصطلح السردي ،ت:عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1،2003.

4-روجر هينكل ،قراءة الرواية ، ت:صلاح رزق ، دار غريب ، القاهرة ، ط1 ، 2005.

المواقع:

1-بنورة عائشة ، قراءة سيكولوجية في انشطار يوميات مطلقة وامرأة من طابقين ، montada akelam،الجزائر ، جانفي ، 2006.

الفهـــــرس

الفهرس:

الإهداء

الشكر و التقدير

مقدمة

تمهيد.....ص10

الفصل الأول .....ص 17

أولا: الشخصية الروائية .....ص 18

1-لغة .....ص 18

2-اصطلاحا .....ص 20

ثانيا: أنواع الشخصية الروائية .....ص 25

1-الشخصية الثانوية.....ص 28

الفصل الثاني.....ص 30

أولا: اثر لغة الكاتبة في بناء الشخصية .....ص 31

1-لغة السرد .....ص 32

2-لغة الحوار .....ص 40

3-لغة الوصف .....ص 47

ثانيا: الابعاد الجمالية.....ص 50

1- البعد النفسي.....ص 50

2-البعد الجسمي .....ص 51
3-البعد الاجتماعي .....ص 52
خاتمة .....ص 55
الملاحق .....ص 58
1-هيفاء بيطار .....ص 58
2-ملخص الرواية .....ص 59
قائمة المصادر و المراجع .....ص 64
الفهرس .....ص 68

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم ب:جمالية الشخصية الروائية في رواية "**يوميات مطلقة** " لهيفاء بيطار (دراسة تحليلية) إلى رصد جمالية الشخصية الروائية من خلال تأثير لغة الكاتبة في بناء الشخصية في المتن الروائي، خاصة وأن الرواية تنتمي إلى فن السيرة الذاتية.

ولقد تمت الدراسة على مستوى : لغة السرد و الحوار و الوصف ، ولقد أخذت هذه الدراسة أبعاد نفسية ، جسمية ، واجتماعية لاستكمال الصورة الجمالية للشخصية الروائية.

الكلمات المفتاحية : الجمالية ، الشخصية الروائية ، اللغة .

Summary:

In This work, I humbly tried to show the artistic beauty for the narrative personality in Haifa Bitar's masterpiece "DIARIES OF ADIVORCED WOMAN." (Analytical study) .

She added something, through her language, to the building of her narrative personality.

She depicted skillfully the character in terms of its psychological, physical and social features .The study shed light on the narrative language, the description and the language of dialogue.

Indeed, it was a highly appreciative autobiographical work!

Keys words: beauty , narrative personality , language .